

سباق البيت الأبيض.. الرهان معقود على الناخبين السود

قضية العنصرية والانتماء الحزبي للأفارقة الأميركيين يحددان الفائز بين مرشحي الرئاسة

تعطي العديد من العوامل الموضوعية في السباق الرئاسي الأميركي لمحة أكثر وضوحاً للشخصية التي قد تستقر بالبيت الأبيض خلال السنوات الخمس المقبلة. فبغض النظر عن مدى تأثير الشبكات الاجتماعية في توجيه الأصوات، إلا أن مراقبين يتوقعون لأهم حدث انتخابي حول العالم، أن تلعب تعبئة الناخبين السود دوراً محورياً في ترجيح الكفة بين المرشحين الديمقراطي جو بايدن والرئيس الجمهوري دونالد ترامب في الثالث من نوفمبر المقبل.

● ميلووكي (الولايات المتحدة) – يعتقد المتابعون لسير إيقاع الحملات الانتخابية في الولايات المتحدة للمرشحين الأساسيين الديمقراطي جو بايدن الذي فاز بترشيح حزبه هذا الأسبوع، والرئيس الجمهوري دونالد ترامب، أن الرهان بات معقوداً بشكل كبير على السود لعدة اعتبارات موضوعية.

وهناك غضب كبير من السود في عدة ولايات، التي تحظى بأهمية في السباق الرئاسي، بسبب العنصرية التي أظهرها ترامب منذ توليه الرئاسة في 2016، ولذلك فقد قلب هذه الشريحة الطاولة عليه وتجعل بايدين في طريق مفتوح نحو البيت الأبيض.

ولكن تبقى كل الاحتمالات واردة، فبالنظر إلى الانتخابات الماضية كانت المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون منصدرة استطلاعات الرأي منذ ترشيح حزبها، لكنها خسرت السباق في النهاية، وهو ما شكّل صدمة كبيرة للمتابعين ولم ينس الناخبون ذلك حتى اليوم.

ولأصوات السود دور مهم في ترجيح كفة الفائز في عدد من الولايات التي تتقارب فيها أصوات الجمهوريين والديمقراطيين وتترجح نتائجها بين الحزبين. ويمكن رصد ثلاث ولايات هي فلوريدا وكارولينا الشمالية وبنسلفانيا، حيث لا يمكن لأي مرشح جمهوري الفوز في الانتخابات الرئاسية دون الفوز بولايتين على الأقل منهما.

تغيير المعادلة

تجري انتخابات هذه السنة في ظل أزمات تاريخية متزامنة، بين وباء كوفيد - 19 المتفشى بصورة خاصة بين الأميركيين الأفارقة، والركود الاقتصادي

والأصوات السود دور مهم في ترجيح كفة الفائز في عدد من الولايات التي تتقارب فيها أصوات الجمهوريين والديمقراطيين وتترجح نتائجها بين الحزبين. ويمكن رصد ثلاث ولايات هي فلوريدا وكارولينا الشمالية وبنسلفانيا، حيث لا يمكن لأي مرشح جمهوري الفوز في الانتخابات الرئاسية دون الفوز بولايتين على الأقل منهما.

ولكن الوضع الراهن بالنسبة لولايتي، الذي يعمل في جمعية لمساعدة المشردين مرتبط بكيفية تغيير الوضع. وقال إنه سيصوت في هذه الانتخابات وحتى لو أنه يعتبر أن الحزب

الوسط الأميركي. ولكن الوضع الراهن بالنسبة لولايتي، الذي يعمل في جمعية لمساعدة المشردين مرتبط بكيفية تغيير الوضع. وقال إنه سيصوت في هذه الانتخابات وحتى لو أنه يعتبر أن الحزب

الوسط الأميركي. ولكن الوضع الراهن بالنسبة لولايتي، الذي يعمل في جمعية لمساعدة المشردين مرتبط بكيفية تغيير الوضع. وقال إنه سيصوت في هذه الانتخابات وحتى لو أنه يعتبر أن الحزب

الوسط الأميركي. ولكن الوضع الراهن بالنسبة لولايتي، الذي يعمل في جمعية لمساعدة المشردين مرتبط بكيفية تغيير الوضع. وقال إنه سيصوت في هذه الانتخابات وحتى لو أنه يعتبر أن الحزب

الوسط الأميركي. ولكن الوضع الراهن بالنسبة لولايتي، الذي يعمل في جمعية لمساعدة المشردين مرتبط بكيفية تغيير الوضع. وقال إنه سيصوت في هذه الانتخابات وحتى لو أنه يعتبر أن الحزب

الوسط الأميركي. ولكن الوضع الراهن بالنسبة لولايتي، الذي يعمل في جمعية لمساعدة المشردين مرتبط بكيفية تغيير الوضع. وقال إنه سيصوت في هذه الانتخابات وحتى لو أنه يعتبر أن الحزب

الوسط الأميركي. ولكن الوضع الراهن بالنسبة لولايتي، الذي يعمل في جمعية لمساعدة المشردين مرتبط بكيفية تغيير الوضع. وقال إنه سيصوت في هذه الانتخابات وحتى لو أنه يعتبر أن الحزب

الوسط الأميركي. ولكن الوضع الراهن بالنسبة لولايتي، الذي يعمل في جمعية لمساعدة المشردين مرتبط بكيفية تغيير الوضع. وقال إنه سيصوت في هذه الانتخابات وحتى لو أنه يعتبر أن الحزب

الوسط الأميركي. ولكن الوضع الراهن بالنسبة لولايتي، الذي يعمل في جمعية لمساعدة المشردين مرتبط بكيفية تغيير الوضع. وقال إنه سيصوت في هذه الانتخابات وحتى لو أنه يعتبر أن الحزب

الوسط الأميركي. ولكن الوضع الراهن بالنسبة لولايتي، الذي يعمل في جمعية لمساعدة المشردين مرتبط بكيفية تغيير الوضع. وقال إنه سيصوت في هذه الانتخابات وحتى لو أنه يعتبر أن الحزب



أصوات السود ترفع حمى الانتخابات المرتقبة

وثمة نماذج من السود من يدعمون ترانسم، حيث يدير لاعب كرة القدم الأميركية السابق ديفيد ساون في ميلووكي، أول مكتب للحملة الجمهورية أقامه الحزب خلال الشتاء في برونزفيل، الحي التاريخي للسود بالمدنية.

تتوزع خارطة انتشار السود البالغ عددهم 43.8 مليون نسمة من أصل 328 مليوناً بشكل متفاوت

ويقول بنبرة هادئة في المكتب المزين بلافتات تحمل عبارة "أصوات سوداء لترانم" لوكالة الصحافة الفرنسية، إن "ما فعله هذا الرئيس في الواقع للسود يفوق برأيي كل ما فعله أي رئيس آخر، على الأقل على ما أذكر". وفي سعيه لإقناع سكان الحي، يشدد سينات على ثغرة أساسية يراه في مسار جو بايدن، وهي العدد الكبير من السود خلف القضبان نتيجة قانون دعمه في التسعينات، كما بلغت إلى اختياره كاملاً هاريس مرشحة لنيابة الرئاسة، وهي أول امرأة سوداء ترشح لهذا المنصب، غير أن ماضيها كمدعية عامة في سان فرانسيسكو ثم في ولاية كاليفورنيا هو موضع جدل.

ويقول إن الأميركيين الأفارقة يصوتون عادة للديمقراطيين، ولا شيء يتغير، وخصوصاً في الأحياء الفقيرة، لكن هذه الحجج لا تلقى الكثير من التجاوب بين السكان، وبينهم بابوني تاتوم أحد مالكي مقهى راينز أند غرايند في شيرمان فينيكس، المركز التجاري الذي أقيم لأصحاب المتاجر الصغيرة من السود بعد اضطرابات 2016 ضد عنف الشرطة.

قضية العنصرية

سعى ترانم خلال الأشهر الماضية إلى حشد الدعم اللازم لضمان انتخابه لولاية ثانية، وهو ما جعل أفراد حملته يلجأون إلى مغالطة الخزان الانتخابي للسود، لاسيما أنه يواجه إجراءات العزل التي يجريها الديمقراطيون بحقه.

ولكي يستميل الناخبين السود، أطلق الملياردير الأميركي الذي يأمل بالبقاء في الرئاسة من أتلائتا، المدينة المحملة بالتاريخ في ولاية جورجيا جنوب الولايات المتحدة، تحالف "الأصوات السوداء لترانم".

وقالت كاترينا بيرسون العضو في فريق حملته آنذاك، إن "الأميركيين السود لم يكن لديهم يوماً مدافع عنهم أفضل من ترانم". ولكن هذه الصيغة تبدو غير مقنعة رغم تشديد رجل الأعمال السابق بلا كل على تدني البطالة إلى أدنى مستوى بسبب أزمة الوباء.

بالمئة في ولاية ميسيسيبي و34 بالمئة في ولايتي جورجيا ولويزيانا و33 بالمئة بولاية ميريلاند. ويعتقد الكثير من المحللين أن وجود نسبة كبيرة من السكان السود في تلك الولايات لا يعني بالضرورة أن يصوتوا لمرشح الديمقراطيين، حيث تلعب طبيعة التركيبة العرقية لبقية السكان دوراً مهماً في تحديد الولاية الانتخابية للمنافسين. وتصوت ولايات الجنوب المعروفة باسم "الحزام الإنجليزي" للجمهوريين بأغلبية مريحة، وذلك رغم وجود أغلبية كبيرة من السود كما هو الحال في ولايات مثل جورجيا وميسيسيبي ولويزيانا. وينطبق نفس الأمر على تكساس، التي تعتبر الولاية الأولى، من حيث عدد السكان السود البالغ عددهم أربعة ملايين نسمة، أي ما يعادل 14 بالمئة من إجمالي عدد السكان.

وكذلك على الضبابية التي قد ترافق عملية التصويت بين السود، فاجأ ترانم المتابعين في الانتخابات الماضية بالحصول على أصوات ولاية تكساس بنسبة بلغت 52.3 بالمئة من إجمالي الأصوات.

في هذه الأثناء، تسعى إيطاليا للتوصل إلى اتفاق مع تونس يسمح بزيادة أعداد المهاجرين التونسيين غير الشرعيين المرحلين أسبوعياً من إيطاليا، سواء عبر رحلات جوية أو عبر بواخر، وهي سياسة تلقى معارضة من المنظمات الحقوقية في تونس.

ويعتبر المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية أن الأصل في الشيء أن الترحيل القسري يتعارض مع حقوق الإنسان ومع الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، وأكد أنه يدرس الآليات القانونية لملاحقة مثل هذه السياسات لدى القضاء، "وهي في تقديرنا سياسة تعكس نزعة راديكالية تميل إلى طرد جماعي على الجنسية".

ولقد عرفت إيطاليا موجات هجرة واسعة لشبابها منذ القرن التاسع عشر بهدف البحث عن آفاق أخرى في العالم، ما يحصل أن إيطاليا وغيرها من الحكومات الأوروبية وباسم القوانين الوطنية، تصادر اليوم هذا الحق عن باقي المهاجرين ومن بينهم التونسيون، نحن نتحدث في المقام الأول عن مصادرة حقوق أساسية.

رمضان بن عمر
الهجرة غير الشرعية
دخلت طورا جديدا
بسبب حالة القلق العامة

ويوضح بن عمر لوكالة الأنباء الألمانية أن ظاهرة الهجرة راسخة من قبل بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ولكن الوباء عمق حالة اليأس، مشيراً إلى أن كثيرين خسروا وظائفهم كما أن الآلاف من العمال التونسيين عادوا من ليبيا ولم تكن الإجراءات الحكومية للحد من الغضب الاجتماعي كافية لاحتواء حالة الغضب الحالي، لكن الوباء كما لفت بن عمر إلى أن الأزمة السياسية في البلاد أيضاً أشاعت حالة من الإحباط وغذت الرغبة في الهجرة وحسب أرقام وزارة الداخلية الإيطالية، فقد وصل إلى إيطاليا أكثر من ستة آلاف مهاجر تونسي بطرق غير شرعية منذ بداية العام الجاري حتى منتصف أغسطس الحالي، لكن الأعداد تشهد تحولا نوعيا في الفئات المهاجرة إذ تشمل أطفالا قُصر وعائلات بأكملها. ويرجع بن عمر ذلك إلى تفتش ظاهرة الانتحار المبكر عن الدراسة والمعرفة بالقوانين التي تجعل من عمليات ترحيل هذه الفئة من المهاجرين صعبة ومعقدة وهي بدل ذلك توفر الحماية لهم والحق في البقاء. وقال "فقدت الأسر كافة المبررات لإقناع أبنائها والعدول عن فكرة الهجرة وإقناعهم بالبقاء بسبب اتساع الأزمة الاقتصادية وغياب أي آفاق واضحة، ما نلاحظه اليوم أن أفراد العائلة باتت لديهم دوافع مشتركة للهجرة الجماعية".

حقوق سياسية للسود لقرن من الزمن وذلك في أعقاب انتهاء الحرب الأهلية، ولم يسمح لأي أسود بالمشاركة في المؤتمر العام للحزب حتى عام 1924. ويؤكد المحللون أنه لولا ارتباط تشريعات الحقوق المدنية بداية بالرئيس جون كينيدي ومن بعده الرئيس ليندون جونسون الديمقراطيين لما اقترب السود من الحزب الديمقراطي في منتصف ستينيات القرن الماضي، ومنذ تلك الفترة يصوت السود للديمقراطيين، وقد حصل الرئيس جونسون على أصوات 94 بالمئة من السود في انتخابات 1964، وخلال الانتخابات الأخيرة لم يصوت لترانم سوى 8 بالمئة من السود، في حين صوت 88 بالمئة منهم لصالح هيلاري كلينتون.

وتتوزع خاظة انتشار السود بشكل متفاوت، ووفق البيانات الرسمية يبلغ عدد السكان السود 43.8 مليون شخص، أي ما يعادل 13.4 بالمئة من عدد سكان الولايات المتحدة البالغ 328 مليوناً. وبينما لا تتخطى نسبة السكان السود في عدة ولايات الواحد بالمئة مثل مونتانا وأيداهو، لكنها تبلغ نحو 48 بالمئة في العاصمة واشنطن و39

الديمقراطي "تخلي" إلى حد ما عن الأميركيين السود، فهو سيختار بايدين. ولا ينخر مرشح الديمقراطيين المخضرم حماسا والتون، ولكنه يعتقد أن بإمكانه "الحفاظ على الموقع بينما يصل شخص آخر والأمر الأكيد بنظره هو أنه لا يمكن إبقاء ترانم في البيت الأبيض لأربع سنوات إضافية لأنه "عنصري في الصميم".

الانتماء الحزبي للسود

بالنظر إلى السياق التاريخي لسود الولايات المتحدة مع السياسة، يتضح أن لديهم علاقة مع أبرز حزبين في البلاد، ممثلين في الجمهوريين والديمقراطيين، ويتجلى ذلك بشكل كبير مع انتهاء الحرب الأهلية عام 1865، حيث اعتبرت هذه الشريحة من السكان ضمن الجمهوريين، فقد كان حزب الرئيس إبراهيم لينكولن الجمهوري هو أول من بارز بالإعلان عن إلغاء العبودية وبداية الحرب الأهلية لتحرير العبيد. وعقب ذلك أبدى الديمقراطيون معارضة شديدة بشأن منح أي حرية أو

إحباط التونسيين يغذي ظاهرة الهجرة السرية إلى إيطاليا

الاتحاد الأوروبي، للتوصل إلى اتفاق للحد من تدفق المهاجرين عبر السواحل التونسية نحو إيطاليا ومنها إلى باقي دول الاتحاد.

وزار وزير الداخلية والخارجية في الحكومة الإيطالية تونسي الاثنين الماضي، بمعنية المفوض الأوروبي لسياسة الجوار والمفوض الأوروبي للشؤون الداخلية، وتعهد الوفد بتقديم الدعم لتونس في مقابل المزيد من التحكم في مسارات الهجرة غير الشرعية عبر سواحلها القريبة من إيطاليا.

وفي تفسيره للزيادة المطردة لأعداد المهاجرين التونسيين نحو إيطاليا



مراقبة الحدود فقط ليست الحل الأمثل

هذه الظاهرة بين التونسيين بشكل أكبر مما كان في السابق حالة الإحباط الشديدة، التي تعترضهم مع فقدان الأمل في أن يتمكن المسؤولون من إصلاح الأوضاع الاقتصادية.

ويقول العضو في المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، رمضان بن عمر، إن الهجرة غير الشرعية دخلت طورا جديدا في تونس بسبب الإحباط، داعيا دول الاتحاد الأوروبي إلى العدول عن فكرة الترحيل القسري للمهاجرين بدعوى مخالفته لحقوق الإنسان وحرية التنقل.

وتدور محادثات على قدم وساق بين تونس وإيطاليا إلى جانب مسؤولي

تونس - تختزل المعالجات العقيمة من قبل الحكومات التونسية المتعاقبة لقضية الهجرة السرية نظرة المسؤولين الضيقة لهذه المشكلة المتزايدة وعدم قدرتهم على الخوض في أسباب تزايدها وخاصة تلك المتوجهة إلى إيطاليا، التي تعاني بدورها من ظروف اقتصادية صعبة للغاية.

ومع أن القوانين الأوروبية تمنح المهاجرين غير الشرعيين فرصة للبقاء بعد ترتيب أوضاعهم القانونية، تصرّ الحكومة الإيطالية على السير عكس هذا الاتجاه بعد أن أعلنت مبرراتها لذلك بشكل واضح وأنها مستعدة لمساعدة تونس ماديا مقابل السيطرة على حدودها في المتوسط.

ويؤدي تعدد أشكال الهجرة غير الشرعية إلى صعوبة تقدير حجمها الحقيقي، ذلك أن المهاجرين يتوارون في أغلب الأحيان عن الأنظار بصورة عامة، وعن انظار الدولة ومؤسساتها بشكل خاص، فهم معرضون في أي لحظة للترحيل والإبعاد فضلا عن الإيقاف والحاسب، والمعاملة السيئة في الكثير من البلدان، ولهذا فالدول لا تقدم توصيفا كاملا لحجم ظاهرة الهجرة غير الشرعية، إنما تعمل على بيان ما تمكنت من رصده عبر مؤسساتها المختلفة الداخلية منها والحدودية.

ويرى المختصون في شؤون الهجرة أن أبرز العوامل التي أدت إلى تفجر